الحصف والشعل والاعمى ماهو حصف او ثقيل وعلى المعذرين يجب عليه الخروج روى انه عليه السلام
لما اجاب لابن ام مكتوم بذلك هو الى اهله فلبس سلاحه ووقف بين يديه فنزل قوله تعالى ليس على
الاعمى حرج قوله خير لكم من تركه فان قيل ما معنى كون الجهاد خيرا من تركه والحال انه لا خير في تركه
اجيب بان معناه ان ما يستفاد من الجهاد من ثواب الاخرة خير مما يستفيده القاعد عنه من الراحة و
سعة المعيشة والتنعم بها قوله اي لو كان ما دعوا اليه نفعا ... اسم كان محذوفا له لا له
ما تقدم عليه وهو الجهاد وان العرض ما عرض لك من منافع الدنيا يقال الدنيا عرض حاضر ياكل منه
البر والفاجر للمبالغة في ترغيب المؤمنين في الجهاد عاد الى تقرير كونهم متثاقلين مائلين الى الاقامة بارضهم
وبين ان المدعو اليه لو كان عرضا قريبا وسفرا سهلا لاتبعوك سمي المتوسط بين طرفي
الافراط والتفريط قاصدا بمعنى ذو القصد كقولهم تامر ولابن من حيث انه يقصد كل احد
قوله ساد مسد جوابي القسم والشرط لعل المراد انه جواب القسم لانه حذف لولا دلالة
هذا الجواب عليه جعل هذا الجواب كانه ساد مسد جواب القسم وجواب لو لان المشهور بين
النحاة ان القسم والشرط اذا اجتمعا وتقدم القسم على الشرط يجعل المذكور بعدهما جوابا
للقسم ويجعل جواب الشرط محذوفا لدلالة جواب القسم عليه وان ذهب بعض النحاة الى
ان المذكور جواب الشرط والشرط مع جوابه جواب القسم وكل واحد من لام لم ولهم
متعلق بقوله اذنت وجاز ذلك لاختلاف معنى اللامين فان الاولى للتعليل والثانية للتبليغ
ومتعلق الاذن محذوف اي لم اذنت لهم في القعود حذف لدلالة ما سبق من اعتذارهم عن
تخلفهم عن الغزو عليه واعلم ان قوله تعالى لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك دل على انهم انما
تخلفوا عن اتباعه عليه السلام لان لو لانتفاء الشرط ثم ان قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم
دل على ان ذلك التخلف كان باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الاذن خطاء منه ثم
لان العفو يستدعي سبق الخطاء وهذا الخطاء ليس من قبيل الذنب بل هو من قبيل ترك الاولى والخطاء
في الاجتهاد فانه عليه السلام اجتهد في تلك الواقعة غاية ما في الباب انه لم يصب في اجتهاده والمجتهد
اذا اخطا في اجتهاده فله اجر قيل انه عليه السلام فعل امرين باجتهاده اذنه للمنافقين
في التخلف عنه واخذه الفداء من اسارى بدر فعاتبه الله تعالى عليهما قوله
وهلا توقفت حتى يتبين لك اشارة الى ان حتى حرف جر للغاية كالى متعلقة بمحذوف والفعل
بعدها منصوب باضمار ان والمعنى هلا توقفت الى ان يتبين قوله اي ليس من عادة المؤمنين
ان يستاذنوك في ان يجاهدوا واحمل الكلام على نفي الاستمرار والاعتبار بناء على انه حمل المضارع على
الاستمرار كما في قولهم فلان يقري الضيف ويحمي الحريم فهاد خوا النفي دل الكلام على نفي الاستمرار

الاستمرار وليس من مادة الاستيناف في ان يجاهدوا وجعل قوله تعالى ان يجاهدوا في موضع النصب بان المفعول
فاصلة وان يجاهدوا باضمار كلمة في ايضا متعلقة بفعل الاستيذان بحذف الجار واصل الفعل يرد له
المقام عليه ثم اشار الى احتمال اخر بقوله او ان يستاذنوك في التخلف كراهة ان يجاهدوا اي يحتمل
ان يكون متعلق الاستيذان محذوفا ويكون قوله ان يجاهدوا في موضع النصب على انه مفعول
له بتقدير والمعنى ليس من عادة المؤمنين ان يستاذنوك في التخلف كراهة ان يجاهدوا قوله
وتخصيص الايمان بالله واليوم في الموضعين اي تخصيص الحكم عليه بعدم الاستيذان في التخلف بان وصفه
بوصف عدم الايمان بهما بان علقه عدم الاستيذان بهما وعلق الاستيذان لا يصدر الا من المنافقين الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر قيل كانوا تسعة وثلثين رجلا ولما كان عدم الايمان بهما قد يكون بسبب
بسبب الشك في الدين وقد يكون بسبب الجزم والقطع ببطلانه بين الله تعالى ان عدم ايمان هؤلاء انما كان
سببا الشك في حقية الدين حيث قال وارتابت قلوبهم فدل على ان الشاك المرتاب غير مؤمن قوله
وقرئ عده بضم العين وفتح الدال المشددة بعدها هاء الضمير للغايب اصله عدته بتاء التانيث فلما
الى هاء الضمير حذفت تاء التانيث كما حذفت من لفظ عدة في قول الشاعر واخلفوك عدا الامر الذي
وعدوا اصله عدة الامر فانهم يحذفون التاء حال الاضافة كما يحذف التنوين ومنه قوله تعالى واقام
الصلوة وقرأ الجمهور عدة بضم العين وتاء التانيث وهي الزادة والراحلة وسائر ما يحتاج
اليه المسافر والمعنى لاعدوا له عدته فلما تركت الاضافة نونت الكلمة وقرئ عدة من
والسلاح مشتقا قوله استدراك عن مفهوم قوله ولو ارادوا الخروج جواب عما يقال ما
وجه الاستدراك في هذا المقام مع انه لا يقع الا بين كلامين متقابلين في الجملة ولا تقابل
عن طرفي كلمة لكن في الاية لان قوله تعالى ولو ارادوا الخروج لاعدوا له معناه انهم انهم
لم يريدوا الخروج فلم يستعدوا له وقوله ولكن كره الله انبعاثهم ولا تقابل بوجه ما وتقرير الجواب
ان قوله نفي ارادة الخروج معناه نفي الانبعاث بنفي ارادتهم الخروج فيستلزم نفي الخروج
عنهم وقوله كره انبعاثهم فثبطهم يستلزم الحكم عليهم بالتثبيط عن الخروج والاقامة حيث ما كانوا
فكانه قيل لم يخرجوا ولكن تثبطوا عنه بناء على انه تعالى كره انبعاثهم واستدراك نفي الشيء باثبات
ضده كلام منتظم كما يقال فلان لم يحسن الي لكنه اساء والتثبيط صرف عن الفعل الذي يهم به
قوله تمثيل حمل الكلام على التمثيل لان الظاهر ان القائل هو الله تعالى وان القعود الى بناء المفعول
لتعظيم القائل فيكون مدلول الاية انه تعالى امرهم بالقعود والتخلف عن الخروج الى الغزو وهو ينافي
قوله انفروا خفافا وثقالا فوجب ان يحمل الكلام على التمثيل بان شبه القاء الله تعالى في قلوبهم التثبيط
وكراهة الانبعاث بامرهم بالقعود او لوسوسة الشيطان او تمثيل لوسوسة الشيطان الام

عدم الايمان بهما بناء على ان ... ان يستعمل الحكم بالوصف يشعر بعلية الوصف لم يبين انه لكان الاستيذان م

معناه لم يرد الله انبعاثهم فكيف استدرك نفي ارادتهم الانبعاث بنفي ارادة الله انبعاثهم م

Copyright © King Saud University